



إسرائيل جديدة بسرّوَال كَردي

شبكة فولتير 10-01-2018 -

بقلم تييري ميسان

تقوم تركيا حاليا ببسط سياسة خارجية جديدة في اتجاهين، تعتمزم من خلالها في المقام الأول تحقيق "القَسَمّ الوطني" لآخر برلمان عثماني. ولعله هو السبب في أنها تحتل بصورة غير مشروعة الجزء الشمالي من جزيرة قبرص، وشمال سورية والعراق، وتستعد أيضا لغزو شمال اليونان.

وثانيا، فهي تساعد في التحضير للعملية البريطانية المقبلة في المنطقة. ولتحقيق ذلك، قامت بنشر 1500 جندي في الصومال، و35 ألفا في قطر، وهي بصدد نشر وحدة عسكرية في السودان.

كل هذه الدول مدعوة الآن لدعم الحروب الجهادية الجديدة في القرن الأفريقي، وشبه الجزيرة العربية.

كما يمكن أن تنشئ تركيا موطى قدم لها في كل من جيبوتي وتشاد، وهما دولتان ضمن منطقة النفوذ الفرنسي.

وفي هذا السياق بالذات خرج لنا مؤخرا ثعبان البحر العجوز: إنشاء دويلة كردية بحيث تكون بالنسبة لفرنسا والولايات المتحدة كإسرائيل بالنسبة لبريطانيا والولايات المتحدة. ذلك هو الموضوع الحقيقي لقمة ماكرون - أردوغان الأخيرة في باريس.

هذا المشروع ليس جديدا، وقد يعود لاتفاقيات سايكس-بيكو، أو في كل الأحوال لمؤتمر سيفر في عام 1920.

فبينما كانت بريطانيا منهمة في إنشاء "الوطن القومي اليهودي" في فلسطين، كانت فرنسا منشغلة في تجنيد المرتزقة الأكراد من قبيلة "ميليس"، لسحق الثورة القومية العربية في مدينتي الرقة وحلب. بيد أن مشروع دويلة كردستان لم ير النور في جنوب شرق الأناضول، خلافا لوعود الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في ذلك الحين.



والآن بعد العديد من التحولات، هاهو المشروع الفرنسي-الأمريكي يعود للظهور مع "الربيع العربي".

في عام 2011، وقع وزير الخارجية، الفرنسي آلان جوبيه، والتركي أحمد داود أوغلو اتفاقاً لم يعلن في حينه، يقضي بإنشاء دويلة كردية، ليس في تركيا، بل في شمال سورية. وقد قبل الرئيس أردوغان، الذي كان يعارض دائماً تلك الفكرة، بشرط أن يتمكن من ترحيل أكراد تركيا إلى تلك الدويلة.

بارك البنتاغون ذلك الاتفاق. وكانت الخطة الأميركية تقضي بإنشاء دويلة كردية في منتصف عام 2014، جنباً إلى جنب مع دويلة "سنية" "سنستان" لقطع طريق الحرير (وكانت هذه مهمة داعش). وقد نشرت روبن رايت، باحثة في البنتاغون، خرائط هاتين الدويلتين في صحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 28 أيلول 2013.

لكن المشروع فشل مرة أخرى، على الرغم من انضمام صالح مسلّم إلى الاجتماع مع رئيسي كل من فرنسا وتركيا الذي جرى في قصر الاليزيه بتاريخ 31 تشرين أول 2014.

تعويضاً عن ذلك، تصورت باريس وتل أبيب مجدداً فكرة إنشاء دويلة كردية زائفة، ولكن هذه المرة في العراق. أعلنت ستون دولة عن موافقتها على الفكرة، لكن المشروع باء بالفشل في اللحظة الأخيرة بسبب انسحاب الولايات المتحدة.

في القمة التي انعقدت في 5 كانون الثاني 2018، وافق الرئيسان ماكرون وأردوغان على العودة إلى المشروع السابق: إنشاء دويلة كردية في شمال سورية، بشرطين أساسيين: أن يقطع قادتها علناً أي علاقة مع حزب العمال الكردستاني، وأن لا يكون لها اتصال مع البحر الأبيض المتوسط.

القرار النهائي بهذا الشأن وفقاً لخالد عيسى، ممثل (وحدات حماية الشعب) في باريس، هو بيد الولايات المتحدة وحدها، التي تمكنت فعلياً من تحويل كل من حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب، من أحزاب ماركسية موالية للاتحاد السوفيتي السابق، إلى أحزاب فوضوية "أناركية"، موالية للولايات المتحدة.

بيد أنه حتى هذا المشروع الرامي لإنشاء إسرائيل جديدة، غير يهودية، ولكن كردية، مصيره ككل المشاريع التي سبقت منذ قرن: الفشل.

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية